الجملة الناقصة

ELLIPTICAL SENTENCE

ذات الطرف الواحد وتراثنا اللغوى

(١)

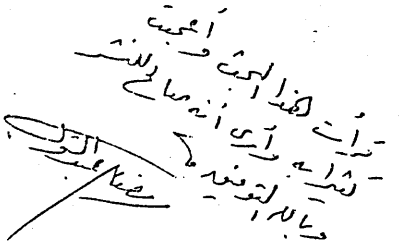

دكتور

حازم على كمال الديـــن

مـدرس علم اللغة بالكلية

من المستويات اللـغوية التى أسهب الدرس اللـغوى الحديث فى دراستها ، مايسمى بمستوى التركيب، حيث قسمه الى جوانـــــب متعددة مابين جملة Sentence ، وتركيب Clause وعبارة Phrase ، وكلمة word ، ومورفيم (وحدة صرفية) Morpheme .

وكل جانب من الجوانب السابقة ينقسم الى أنواع متعـــددة فالجملة [١] مثلا تنقسم الى :

أ ـ مستقلة) ب ـ غير مستقلة [٢] .

والنوع المستقل ينقسم الى :

١ـ جملة بسيطة	Simple sentence
٢ ـ جملة مركبة	Compound sentence
٣ ـ جملة تركيبية	Complex sentence
٤ ـ جملة ناقصـة	Elliptical sentence

---

(١) الجملة كمركب لغوى تتكون فنولوجيا من طرفى الاسناد+ مكـــــمل (مفعول به) Complement ، انظر ذلك بالتفصيل : بناء الجمـــلة فى لهجة برديس المعاصرة ١٢٨ .

(٢) انظر هذه الانواع بالتفصيل : بناء الجملة فى لهجة برديـــــس المعاصرة ٨٠ ـ ١٥٤ .

والجملة الناقصة [١] التى نحن بصدد الحديث عن بعض أنواعها هى مركب لغوى لا تكتمل مكوناته الأساسية ، ويفهم ذلك من السياق The context فاذا بقى من مكونات الجملة كلمة Word أو عبارة Phrase أو تركيب يكون فى مقام شاغل Filler لاحدى المواقع النحوية فى الجملة ، ففى هذه الحالة تسمى - فى رأينا - بالجملة الناقصة ذات الطرف الواحد [٢] ، وتفهم بقية المكونات المحذوفة من سياق الحوار Exchange .

أى أن هذا النوع يمثله تركيبيا ، ماهو أدنى منه فنولوجيا ، كالكلمة أو العبارة أو التركيب ، ومعنى هذا أن الكلمة The word - كما يذكر كينيث پايك Kenneth Pike - إذا نابت عن الجملة ، فانها تعد فى هذا السياق جملة ، كما أنها تعد فنولوجيا كلمة ، مثال ذلك :

متى يأتى أخوك ؟
(غدا)

فالفئة (غدا) - وهى ظرف زمان - هنا جملة ناقصة غير مستقلة عن السياق ، وفى الوقت نفسه كلمة - من الناحية الفنولوجية [٣] .

وتقدير هذا النوع من الجمل يعتمد أساسا على فهم المعنى ، الملائم للمسرح اللغوى للحوار ، مع عدم اغفال جانب الصناعة النحوية ، أى يعتمد على مايسمى عند نظرية القوالب Tagmemic Theory

---

(١) ويعد العالم اللغوى نيكلسون أبرز من أشار الى هذا النوع من الجمل ، انظر :
Margaret Nicholson, A Dictionary of American English, P. 511.

(٢) وتسمى عند برجشتراسر "شبه جملة" انظر: التطور النحوى ١٢٥ .

(٣) Kenneth. L. Pike and Evelyn. G. Pike, Grammatical Analysis, P. 22.

بتشابك المستويات اللغوية الثلاثة [١] وهى المستوى الـــدلالى Referential والمستوى الفنولوجى Phonological ، والمستوى النحوى Grammatical .

واذا كان نحاتنا القدامى لم يغفلوا عن مراعاة هـــذا الجانب فى تحليلهم للمركبات اللغوية ، فمن المؤكد أننا اذا نظرنـا فى جهودهم اللغوية ، سنجد مثل هذا التحديد الفئوى تركيبيا [٢] ، وان لم يضعوا لذلك المصطلح الخاص به ، كما هو الحال فى الدرس اللغـوى الحديث Modern Linguistic .

ومن أمثلة ذلك تأييد الزجاج لاجتهاد المبرد فى تحليـــل المركب اللغوى (ما أغفله عنك شيئا) ، وقد كان تحليل النحاة لـــه على النحو التالى :-وذلك كما عرضه الزجاجى فى أخباره-:

" قال سيبويه فى كتابه : " ما أغفله عنك شيئا " [٣] أى دع الشك واختلف العلماء فى مراد سيبويه فى هذه المسألة وشرحها ، فقال الأخفش سعيد بن مسعدة أنا مذ عقلت أسأل عن هذا فلم أجـــد من يعرفه على الحقيقة .وكان يونس يقول ذهب من كان يعرف هذا ،والسبب فى هذا هو أن هذا كلام جرى كالمثل وفيه حذف قل استعماله مظهـــرا فمضى من كان يعرفه .

وقال المازنى [٤] غرض سيبويه فى هذا بين لأنه قال " مـا

---

(١) Kenneth. L. Pike, Linguistic Concepts " An Introduction to tagmemics ", P. 113.

(٢) أى استقلال الشاغل من الناحية التركيبية ، ليمثل فئة تركيبية أعلى منه فنولوجيا ، مع مراعاة ارتباط المعنى بالسياق العام .

(٣) انظر المركب فى كتاب سيبويه ٢٧٩/١ .

(٤) وقد أورد ابن قتيبه أن " المازنى قال سألت الأصمعى وأبا زيـد وأبا مالك عنه فقالوا ماندرى ماهو؟ انظر:تأويل مشكل القرآن٩٠.

أغفله عنك شيئا " أى دع الشك . فالناصب لشئ الفعل المذكور ، وهو " أغفل " تقديره عنك ، فنصب غفلة على المصدر ، ثم يضع الشيء مكان المصدر .

وقال الأخفش : ليس هذا الكلام بتعجب انما معنى الكلام " الذى أغفله عنك شيئا " أى قليلا أمر من الأمور ، فيكون خبر المبتدأ مضمرا ، ويكون ما بتأويل الذى على الخبر ، ثم يقبل على صاحب له فيقول له : دع عنك الشك مما خبرتك به لأنه حق .

وكان الزجاج يقول : لم أر من هذه التفاسير شيئا يليق بالمسألة ، وانما شرحها على الحقيقة على ما شرحه لنا أبو العباس المبرد ، قال : تقدير هذا الكلام أن يكون رجل له صديق منا صح له ، وله عدو مكاشح له ، ومظهر له المودة نفاقا ومسر العداوة ، فقال له صديقه : ان فلانا عدو لك ، فقال : ماهو بعدو لى ولكنه صديق . فقال له صديقه : فى الحقيقة هيهات ليس الأمر كما قدرت ، وأنه لعدو لـ عليك . ثم أقبل عليه فقال : ما أغفله عنك . أى أن عدوك غافل عنك ، ولو علم أنك هكذا واثق بهلأهلكك ، ثم قال له بعد ذلك " شيئا " فنصبه بفعل مضمر كأنه قال : " فكر شيئا وانظر شيئا ". أى أنك لو فكرت أدنى فكر ، ونظرت أدنى نظر بان لك أنه عدو لك ولم تركن اليه بعد هذا ... فغمض هذا الكلام لما قل استعماله هذا المضمر الذى ذكرناه فى كلامهم .

فهذا هو معنى قول سيبويه يعقب : " ما أغفله عنك شيئا " أى دع الشك ، وهذا واضح بين ، وهو معنى المسألة فى الحقيقة ، وهو من المضمرات التى تخفى على من لم يسمعها مظهرة ، ألا ترى أن الناصب لشئ ليس المذكور فى أول الكلام وانما ذكر سيبويه هذا الكلام فى باب لولا والمضمر بعد هذا . ونظيره قول العرب :" كان ذلك حينئذ الآن " ألا ترى أن حينئذ زمان قد مضى، والآن زمان أنت فيه . وانما

معنى الكلام : " كان ذلك حينئذ واستمع أنت إلَيَّ الآن ". أولا تـــرى أن المضمر الذى يتصل به الآن غير الكلام المذكور أولا (١) .

واذا تأملنا التفاسير السابقة - التى يمكن أن نفهم مـــن بعضها إدراك علماء اللغة القدامى لمستوى الجملة الناقصة ذات الطرف الواحد - من وجهة نظر الدرس اللغوى الحديث - نجد أنها سلكت طرقا متعددة فى تحليلها اللغوى ، فالمازنى - كما نلاحظ - أنه اعتمد فـــى تحليله على ما يسمى عند أصحاب المنهج اللغوى البنيوى Structural Linguistics " بموقع الوحدة المباشرة ووظيفتها " (٢) ويتضح ذلـــك من قوله : " فالناصب لشئ الفعل المذكور ، وهو " أغفل " ، وهو بهذا اعتمد الى حد كبير على الجانب الشكلى ، ولذلك لم يستطع أن يحـــدد الميدان (٣) The Field التركيبى للفئة " شيئا " تحديدا يتناســـب مع مسرحها اللغوى ، الذى تتحدد أبعاد دائرته بما يسمى فى الـــدرس اللغوى الحديث بالأساسيات الخلفية العامة (٤) ، وقد أدرك ذلـــك الأخفش عندما رفض تفسيره - أى تفسير المازنى - بقوله " ليس هـــذا الكلام بتعجب " .

أما الأخفش ففى تحليله الذى يعتمد على المعنى لم يستطع

---

(١) أخبار أبى القاسم الزجاجى ٢١٦ - ٢١٧ .

(٢) Francis. P. Dinneen, S. J., An Introduction to General Linguistics, P. 266.

(٣) وهذا الجانب خاص عند نظرية القوالب Tagmemic Theary بالوضع الكامل للعلاقات والوحدات فى هذه العلاقات ، انظر :
Kenneth. L. Pike, Linguistic Conecpts " An Introduction to tagmemics, P. 30.

(٤) والمراد بها فى الدرس اللغوى الحديث " الأسس التى تمثل بنيـــة النظام اللغوى " انظر :
Kenneth. L. Pike, Linguistic Conecpts " An Introduction to tagmemics, P. 75.

أن يربط بين جانبى الكفاءة The Competence والأداء The Performance ربطا يحدد ميدانه التركيبى تحديدا يتلاءم مع سياقه الخاص به . ولذا رفض الزجاج هذا التفسير - كما رفض تفسير المازنى كذلك بقوله " لم أر من هذه التفاسير شيئا يليق بالمسألة " (١) .

وأما اذا نظرنا الى تحليل المبرد الذى أيده الزجاج، فسنجد أنه يحاول الفهم العميق لهذا المركب ، الذى يقوم على تشابك الشكل والمعنى ، ويبتعد عن الافتراضات العقلية التى تتجاهل تشابك مستويات البنية اللغوية - وهى المستوى الدلالى والمستوى الفنولوجى والمستوى النحوى -.

فهو قد تصور أن المركب اللغوى يمثل شاغلا فيما يطلق عليه فى الدرس اللغوى الحديث بالحوار القصير Exchange (٢) ، وتمثيله

---

(١) فتفسير المازنى يجعل المركب من قبيل الجملة التعجبية حيث جعل الناصب لكلمة (شيئا) هو الفعل (أغفل)، والأساسيات الخلفية العامة ، التى تمثل بنية أسلوب التعجب فى اللغة الفصحى ، تجعل مثل هذا المركب اللغوى لا يدخل فى اطاره - أى اطار أسلوب التعجب -، انظر هذه الأساسيات الخلفية العامة : التوطئة ٢٦٨-٢٧٠ ، وأوضح المسالك لابن هشام ١٦٧-١٧٠، وشرح لمحة أبى حيان ١٩٠-١٩٢ .
أما تفسير الأخفش فلا نستطيع تحديد الهوية التركيبية للمركب من خلاله ، كما أنه لم يستطع أن يحدد الهوية النحوية للكلمة (شيئا) كوحدة مكون مباشر فى المركب (ما أغفله عنك شيئا) حيث انه ذكر أن (ما) اسم موصول بمعنى (الذى) يشغل موقع المبتدأ ، وخبر المبتدأ مضمر ، ولم يتعرض لتحليل كلمة (شيئا) تحليلا يوضح هويتها النحوية بالنسبة للمركب اللغوى والدرس اللغوى الحديث يرفض مثل هذا التأويل الذى يؤدى الى طمس الهوية التركيبية للمركب اللغوى ، حيث إنه يقر أن تراكيب اللغة ما هى إلا مجموعة علاقات تقوم على تشابك مستويات البنية اللغوية - وهى المستوى الدلالى والفنولوجى والنحوى - .

(٢) انظر هذا المستوى النحوى :
Kenneth, L. Pike and Evelyn. G. Pike, Grammatical Analysis, P. 21.

الفنولوجى :

الصديق : ان فلانا عدو لك

الرجل : ما هو بعدو لى ولكنه صديق

الصديق : هيهات ليس الأمر كما قدرت ، وانه لعدو لك

الصديق : ما أغفله عنك

الصديق : (شيئا)

ومن خلال تفسير المبرد يتضح أن المركب اللغوى يتكون من موجتين مستقلتين ، هما :

- (ما أغفله عنك) موجة Wave [1] تركيبية مستقلة Independent يمثل فيها المركب (ما أغفله) مركز الموجة The head wave والمركب (عنك) هامش الموجة The margin wave وميدانها

---

(١) انظر الحديث عن هذه الفكرة :

Kenneth, L. Pike, Linguistic Conecpts " An Intro-uction to tagmemtics, P. 24-28.

وانظر تطبيق هذه الفكرة على لغتنا الفصحى: النحو القالبى ١٤ - ١٧ .

التركيبى يمكن تحديده بأنه " جملة تعجبية ناقصة مستقلة " (١)

Independent Elliptical Exclamation Sentence

---

(١) نلاحظ أن أبا نصر المجريطى يتفق مع المبرد فى تحديد الميدان التركيبى للمركب - وهو أنه شاغل قالب فيما يسمى فى الدرس اللغوى الحديث بمستوى الحوار القصير Exchange - ولكنه اختلف معه فى تحديد الميدان التركيبى للمركب اللغوى كوحدة مستقلة ، وذلك من قوله : " قال أبو نصر " : يحتمل هذا معنيين ولا يدرى أيهما أراد المحدث لهذا الكلام ؟ أحدهما : أن رجلا شكا الى آخر ، فقال : انى كنت كلفت فلانا أمرا وانى لأظن أنه قد أغفله ، فقال له المخاطب - لعلمه بيقظة المأمور واتباعه لما يرضى الآمر - ما أغفله ، على النفى ، ثم قال : عنك شيئا ، وهو يريد دع عنك الشك الذى سبق اليك ، فحذف الفعل ، وكنى بقوله " شيئا " عن الشك ، وكأنه قال : عنك شكا " .
(انظر : شرح عيون كتاب سيبويه ١٤٥) .
فكما يتضح من النص السابق أن المجريطى يتصور أن المركب اللغوى (ما أغفله عنك شيئا) شاغل قالب فى وحدة أعلى تسمى فى الدرس اللغوى الحديث بالحوار القصير Exchange ، وتمثيله الفنولوجى :
الرجل : انى كنت كلفت فلانا أمرا وانى لأظن أنه قد أغفله
المخاطب : (ما أغفله)
المخاطب : (عنك شيئا)
الا أنه يختلف عن المبرد فى أنه يتصور أن المركب (ما أغفله) جملة منفية ناقصة Elliptical negative sentence ، والمركب (عنك شيئا) يمثل موجة تركيبية مستقلة ، يمكن تحديد ميدانه التركيبى بأنه جملة ناقصة ليست ذات طرف واحد،والذى أدى الى هذا ، أنه تصور أن التمثيل الفنولوجى للموجة التركيبية الثانية هو (دع عنك الشك) ثم حذف الفعل (دع)، وكنى عن الاسم The Noun (الشك) بكلمة (شيئا)، فصارت الجملة الى(عنك شيئا)، وكأنه قال (عنك شكا)، أى أن المركب (عنك) جزء أساسى من موجة الجملة الناقصة ، ولذا جاء تمثيلها الفنولوجى عند المجريطى (عنك شيئا)، وتأويل المجريطى هذا فيه ما يكد الذهن ويجشم الفكر فى الوصول للمعنى المنطقى ، حيث انه تصور أن كلمة (شيئا) نابت عن كلمة (الشك) ، ولا توجد قرينة تكشف عن هذا بيسر وسهولة ، ثم إن تضام كلمة (عنك) مع كلمة (شيئا) يؤدى الى صعوبة هذا التأويل .

والفئة (شيئا) موجة Wave تركيبية مستقلة ، تمثل فيها الكلمة (شيئا) شاغل النواة Nucleus ، وميدانها التركيبى يمكن تحديده بأنه جملة طلبية ناقصة Elliptical Command Sentence ذات طرف واحد ، أى أن كلمة (شيئا) مستقلة من الناحية النحوية - التى تنظر فيما بين الكلم من علاقات - عن المركب (ما أغفله عنك) ، أى أنها من ناحية التضام The Cohesion تمثل هيكلا تركيبيا ، يختلف دلاليا وفنولوجيا ونحويا عن الهيكل (ما أغفله عنك) ، وتفهم بقية قوالب المكونة له من السياق The Context (١) ، وهى كما قدرها المبرد (فكر شيئا وانظر شيئا) أى أن الناصب للفئة (شيئا) هو الفعل المحذوف (فكر أو انظر) أى أن كلمة (شيئا) تعد من الناحية الفنولوجية كلمة Word ومن الناحية التركيبية جملة ناقصة Elliptical Sentence ذات طرف واحد .

ويمكن تحديد الصورة القالبية للجملة (٢) على النحو التالى :

جملة طلبية ناقصة مستقلة ذات طرف واحد

= Ind Ell Com Sent

جملة طلبية ناقصة ذات طرف واحد

Ind Ellcom sent : الفئة Class	أساس : Nuc الموقع : Solt
التضام Cohesion (شيئا) (٢)	مكمل : Comp الوظيفة : Role (مفعول به)

(١) من الجدير بالذكر أن الدرس اللغوى الحديث يهتم بجانب السياق فى التحليل اللغوى ، فقد جعله كينيث پايك Kenneth Pike من وسائل التحليل اللغوى ، انظر :

Kennth. L. Pike, Linguistic Concepts " An Introduction to tagmemics, P. 11.

كما جعل العالم اللغوى ودوسون Widdowson السياق أحد المستويات اللغوية ، انظر :

H. G. Widdowson, English Studies Series 8, P. 49.

(٢) وهو منهج نظرية القوالب فى تحديد الخاصية التركيبية لأى مستوى من المستويات النحوية ، انظر تطبيق هذا المنهج على لغتنا الفصحى : النحو القالبى .

والتحليل السابق ماهو الاّ دراسة تركيبية للمُرَكَّبِ "ما أغفله عنك شيئا"[١] لتوضيح خاصيته التركيبية وفقا للأساسيات الخلفية العامة بالنسبة للّغتنا الفصحى ، هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية أن تفسير النحاة لهذا المُرَكَّبِ " ما أغفله عنك شيئا " بقولهم " دع الشـــك " يجعلنا نقول إن هذا المُرَكَّبِ قد حدث فيه نوع من التحريف ،وتجاذبت أطراف الحديث فى هذه الناحية مع أستاذنا الدكتور رمضان عبدالتواب فى جلسة علمية [٢] فأخبرنى أن صواب قراءة النص فى كتاب سيبويه هى : " ومما أغفله (أى الخليل بن أحمد المذكور قبل ذلك بسطرين) عنك شكا ، أى دع الشك [٣] .

---

(١) ويتفق مع المبرد كذلك فى تحديد الخاصية التركيبية للكلمة (شيئا) أبو اسحاق الزجاج ، وذلك فيما رواه السيرافى ، حيث يقول" هذا الحرف ما فسره من مضى ، الى أن مات المبرد ، وفسره أبو اسحاق الزجاج بعد ذلك فقال: معناه على كلام قد تقدم، كأن قائلا قال : زيد ليس بغافل عنى . فقال المجيب : بلى ما أغفله عنك ، انظر شيئا أى تفقد أمرك . فاحتج به على الحذف . يريد حذف "انظر" الناصب " شيئا " انظر : (هامش كتاب سيبويه ١٢٩/٢).
ويتضح من النص السابق أن الزجاج يتصور أن المركب اللغـــوى (ما أغفله عنك شيئا) شاغل قالب فى وحدة أعلى تسمى فـــى الدرس اللغوى الحديث بالحوار القصير Exchange وتمثيـــله الفنولوجى :
القائـل : زيد ليس بغافل عنى
المجيب: بلى (ما أغفله عنك)
المجيب: انظر (شيئا)
ومن خلال الحوار السابق نلاحظ أن الزجاج يتفق مع المبرد فـى أن كلمة " شيئا " تمثل موجة تركيبية مستقلة ، تتحدد خاصيتهـــا التركيبية بأنها " جملة طلبية ناقصة ذات طرف واحد "وان كـان الناصب للكلمة " شيئا " عند الزجاج هو صيغة الامر " انظر " ، بخلاف ماهو عند المبرد اذ يمكن تقديره بصيغة الأمر " فكّـر " ، أو صيغة الامر (انظر) .
(٢) وذلك فى حديث خاص مع سيادته مساء ١٩٩٠/١١/٤م.
(٣) انظر النص فى كتاب سيبويه (٢٧٩/١ بولاق) .

وقد تمثلت أبعاد هذا النوع من الجمل الناقصة عند كثير من القدامى ، غير المبرد والزجاج ، وعلى رأس هؤلاء العكبرى ، حيث نجد أن مسرح الجملة الناقصة ذات الطرف الواحد ، لا يغيب عن فكره اللغوى ، فى تحليله لبعض النصوص اللغوية ، مثال ذلك : تحليله لقوله تعالى : " لا أقسم بيوم القيامة " حيث يقول فى معرض تحليله لهذه الآية الكريمة " أن لا رد لكلام مقدر ، لأنهم قالوا : أنت مفتر على الله فى قولك : نبعث ، فقال : لا ، ثم ابتدأ فقال : أقسم ... (١) " .

فكما يتضح من النص السابق أن العكبرى يتصور أن الكلمة (لا) شاغل قالب فى وحدة أعلى تسمى فى الدرس اللغوى الحديث بالحوار القصير Exchange وتمثيله الفنولوجى على النحو التالى :

المنكرون للبعث : أنت مفتر على الله فى قولك : نُبْعَث

النبى صلى الله عليه وسلم (لا)

النبى صلى الله عليه وسلم : أقسم بيوم القيامة

من خلال تفسير العكبرى يتضح أن الأداة (لا) تمثل موجة تركيبية مستقلة ، يمكن تحديد خاصيتها النحوية عن طريق المسرح العام للحوار وهى (جملة منفية ناقصة Elliptical Negative Sentence ذات طرف واحد) ، وهذا يعنى أن الأداة (لا) كلمة قامت مقام جملة يمكن بدورها تحديد هيكلها التركيبى عن طريق السياق والمسرح اللغوى للحوار ، وهو - فى رأينا على النحو التالى :

(لا أفترى على الله فى قولى : نبعث) ، وفى ضوء هذا التفسير

---

(١) التبيان فى اعراب القرآن ١٢٥٣/٢ ، املاء ما من به الرحمن ٢٧٤/٢ .

تعد (لا) قالبا **دلاليا وفنولوجيا يشكل موجة تركيبية مستقلة عن** المركب (أقسم بيوم **القيامة**) (١) .

---

(١) فاستقلاليته **من الناحية الدلالية - وفقا لتفسير العكبرى - حيث** لا تعد نفيا **للقسم الذى يفهم من الفعل (أقسم)** ، **واستقلاليته** من الناحية **الفنولوجية حيث لا يعد من موجة المركب اللغوى** (أقسم بيوم **القيامة**) **فنولوجيا** ، **وهذا يترتب عليه استقلال** تركيبى ، وقد **أدرك ذلك العكبرى عندما ذكر أن (لا) رد لكلام** مقدر - وهو **قولهم " أنت مفتر على الله فى قولك : " نبعث "** - ثم ابتدأ ، **فقال أقسم ... " وهذا يدل على أن المركب " أقسم** بيوم القيامة **" مستقل عن الأداة (لا) من الناحية التركيبية .**

والجدول الآتى يوضح التحليل اللغوى وفقا لتفسير النحـــاة القدامى ، والدرس اللغوى الحديث :

المركب اللغوى	المبرد	الزجاج	العكبرى	الدرس اللغوى الحديث
(ما أغفله عنك)	رد صديق على صديقه تعجبا	رد على قول قائل (زيد ليس بغافل عنى) بمعنى النفى	.....	جملة تعجبية ناقصة مستقلة
(شيئا)	طلب الصديق لصديقه بقوله (فكر شيئا) وحذف (فكّر) و (انظر شيئا) وحذف (انظر) .	طلب المجيب من القائل بقوله (انظر شيئا) ثم حذف الفعل	.....	جملة طلبية ناقصة ذات طرف واحد
(لا)	.....	.....	رد لكلام مقدر	جملة منفية ناقصة ذات طرف واحد
(أقسم بيوم القيامة)	.....	.....	بداية كلام (١)	جملة فعلية ناقصة

(١) وبذلك تكون جملة (أقسم بيوم القيامة) ـ كما نرى ـ للتوكيد.

وتحليل العكبرى السالف الذكر يؤيده تفسير بعض المفسرين لتلك الآية الكريمة الذى جاء على النحو التالى :

(لا أقسم بيوم القيامة) أى أقسم به (١)

وفى هذا التفسير ما يدل على ادراك نابع من حس مرهف بأن وظيفة Role الشاغل (لا) لا ترتبط من ناحية التضام بالمركب (أقسم بيوم القيامة) على المستوى الدلالى Referential ، حيث لا تعد نفيا للقسم ، وهذا لا يجعلها على المستوى الفنولوجى Phonological جزءا من البنية الشكلية للمركب كقالب Tagmeme واحد ، أى أنها على المستوى النحوى لا تتضام كجزء مشارك فى تكوين قالب تركيبى واحد مع المركب (أقسم بيوم القيامة) - أى كأداة Particle تؤدى وظيفة النفى فى وحدة أعلى .

... ...

ومثل الآية السابقة يمكننا أن نحلل الآية الكريمة - وفقا لما قيل فى تفسيرها (٢) (ولا أقسم بالنفس اللوامة) ، فالآية الكريمة السابقة كما نرى تعد من ناحية التسلسل الهرمى النحوى Grammatical Herarchical جزءا مما يسمى بالحوار القصير Exchange ، تقوم فيه الواو بدور الرابط العطفى ، والأداة (لا) بدور الجملة المنفية الناقصة ذات الطرف الواحد ، التى يمكن تحديد هيكلها التركيبى بالتمثيل الفنولوجى التالى :

(لا أفترى على الله فى قولى : نبعث) (٣)

---

(١) أوضح التفاسير ٧٢١ .
(٢) حيث قالوا فى تفسيرها (أى وأقسم بالنفس التى تلوم صاحبها على عصيانه ، وعلى تقصيره فى جنب الله تعالى .. انظر: أوضح التفاسير ٧٢١ .
(٣) وذلك وفقا للسياق العام للحوار .

والمركب (أقسم بالنفس اللوامة) جملة فعلية ناقصة تقوم بدور التوكيد [١] - حيث انها تعد بداية كلام - .

والجدول الآتى يوضح التحليل اللغوى السابق للآية الكريمة :

القالب The Tagmeme	الوظيفة The Role	الموقع بالنسبة للتسلسل الهرمى النحوى
و	الربط	كلمة - أداة عطف -
لا	النفى لكلام المنكرين للبعث .	جملة منفية ناقصة ذات طرف واحد [٢]
أقسم بالنفس اللوامة [٣]	توكيد نفى كلام المنكرين للبعث .	جملة فعلية ناقصة

وهذه الأمثلة تدل على أن علماء اللغة القدامى أدركوا المسرح اللغوى للجملة الناقصة ذات الطرف الواحد ، مما يؤكد أصالة فكر سلفنا الصالح ، ومواكبته لأحدث النظريات اللسانية المعاصرة .

---

(١) التوكيد هنا بالنسبة لنفى كلام المنكرين للبعث ، أى أنه عليه الصلاة والسلام بعد أن نفى كلامهم ، أكد لهم ذلك النفى بالقسم .

(٢) سبق أن قدرنا التمثيل الفنولوجى لهذه الجملة .

(٣) ويؤيد هذا التحليل الذى ذهب اليه العكبرى وتحليلنا اللغوى للآية الكريمة (ولا أقسم بالنفس اللوامة) ، الآيات التى جاءت بعد ذلك فى السورة الكريمة - وهى سورة القيامة - ، التى تبين قدرة الله على بعث الانسان بعد موته يوم القيامة ، انظر شرح هذه الآيات الكريمة : أوضح التفاسير ٧٢١ - ٧٢٣ .

مراجع البحث

أولا : المراجع العربية :

(١) أخبار أبى القاسم الزجاجى تحقيق د. عبد الحسين مبارك ، دار الرشيد بغداد ١٩٨٠م.

(٢) املاء ما منّ به الرحمن لأبى البقاء العكبرى الطبعة الأولى بيروت - لبنان .

(٣) أوضح التفاسير لابن الخطيب المطبعة المصرية ومكتبتها - القاهرة (بدون تاريخ) .

(٤) أوضح المسالك لابن هشام مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز القاهرة ومعه كتاب بغية المسالك الى أوضح المسالك لعبد المتعال الصعيدى .

(٥) بناء الجملة فى لهجة بردیس المعاصرة رسالة دكتوراه حازم على كمال الدين كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٨٩م.

(٦) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة تحقيق السيد أحمد صقر الطبعة الثانية دار التراث القاهرة ١٣٩٣ه - ١٩٧٣م.

(٧) التبيان فى اعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى تحقيق على محمد البجاوى عيسى البابى الحلبى القاهرة (بدون تاريخ) .

(٨) التطور النحوى لبرجشتراسر صححه وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب مكتبة الخانجى القاهرة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٩) التوطئة للشلوبين تحقيق د. يوسف أحمد المطوع ١٩٨١م.

(١٠) شرح عيون كتاب سيبويه لأبى نصر المجريطى تحقيق د. عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه الطبعة الأولى القاهرة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

(١١) شرح لمحة أبى حيان للبرماوى تحقيق وتعليق د. عبد الحميد محمد حسان الوكيل الطبعة الأولى القاهرة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

(١٢) كتاب سيبويه تحقيق عبد السلام هارون دار القلم القاهرة ١٩٦٦م - ١٩٧٧م .

(١٣) كتاب سيبويه طبعة بولاق .

(١٤) النحو القالبى د. حازم على كمال الدين سوهاج - القاهرة ١٩٩٠م.

ثانيا : المراجع الأجنبية :

1- Francis, P. Dinneen, An Introduction to General Linguistics, London,1967.

2- H. G. Widdowson, English Studies Series 8, Oxford 1972.

3- Kenneth, L. Pike, Linguistic Concepts " An Introduction to Tagmemics, University of Nebraska 1982.

4- Kenneth, L. Pike and Evelyn, G. Pike, Grammatical Analysis, " The Summer Institute of Linguistics" 1980.

5- Margaret Nicholson, A Dictionary of American-English Usage, Oxford 1957.